مجلة دراسات إسلامية رقم ISSN 1112-8011
المجلد : 16 العدد : 02 السنة : 2021 ص 113 – 128

# ابن جزي الغرناطي وجهوده في تجديد الفكر الأصولي في الأندلس من خلال كتابه (تقريب الوصول إلى علم الأصول)

# Ibn Juzay Al-Gharnati and his Efforts to Renew Fundamental Thought in Andalusia through his book (taqrib alwusul 'iilaa eilm al'usul)

**حسناوي عيسى** *

**جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،** hasaissa9@gmailcom

| تاريخ الارسال : 2021/10/12 | تاريخ القبول : 2021/11/06 | تاريخ النشر : 2021/12/22 |
|---|---|---|

**ملخص:**

لقد جاءت هذه الدراسة تهدف للتعريف بالإمام ابن جزي الغرناطي الكلبي وكتابه الموسوم بتقريب الوصول إلى علم الأصول، مع بيان جهوده في تجديد الفكر الأصولي بالقطر الأندلسي من خلال كتابه السابق الذكر.

وقد توصلت إلى أن ابن جزي قد نال المكانة العالية في عدة علوم منها الفقه وأصوله والتفسير والقراءات، وأن كتابه التقريب على صغر حجمه جاء نافعا ماتعا قد سلك فيه مصنفه طريقة بديعة في الوضع والأسلوب والترتيب ...وغيرها، بل قد جدد من خلاله عدة جوانب في الفكر الأصولي الأندلسي.

**الكلمات المفتاحية: ابن جزي؛ الفكر الأصولي ؛ الأندلس ؛ تقريب الوصول؛ تجديد.**

**Abstract**:

This study aims to introduce Imam Ibn Juzay Al-Gharnati Al-Kalbi and his book "Approaching the Access to the Science of Fundamentals", with an explanation of his efforts to renew fundamentalist thought in the Andalusian region through his aforementioned book.

I have concluded that Ibn Juzy has attained a high position in several sciences, including jurisprudence, its origins, interpretation and readings, and that his book Al-Taqreeb, despite its small size, was very useful and interesting, in which his work took an

* المؤلف المرسل

exquisite method in setting, style, arrangement ... and others, but he had renewed several aspects through it. In the Andalusian fundamentalist thought.

**Keywords**: **Ibn Jazi; fundamentalist thought; Andalus ; access approximation; renewal**.

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم ثم أما بعد:

فإن من عناية اللّطيف الخبير بمذهب مالك أن سخر له فحولا من العلماء يحررون مسائله ويوطدون دعائمه، يؤصلون أصوله ويسطرون فصوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، قد جمعوا بين كثرة الرواية، وحسن الدراية، حتى شهد لهم بالفضل المخالف قبل الموافق.

ومن أعلام هؤلاء وأماجدهم ابن جزي الكلبي الغرناطي، فقد خطت يمينه أسفارا صغيرة المبْنى، عظيمة المعنى، كان لها الفضل في تجديد الفكر الفقهيّ والأصوليّ بالمدرسة المالكية الأندلسية مضمونا ومنهجا .

ومن هذه التصانيف كتاب (تقريب الوصول إلى علم الأصول) ؛ فهو مختصر بديع الصنع، حسن الترتيب، جمع بين تحقيق المسائل، وتوضيح الدلائل، جدد به مصنفه جوانب كثيرة من علم أصول الفقه؛ فكان حقا على الباحثين في هذا العلم أن يعتنوا بجهد هذا الإمام في هذا الكتاب من حيث التعريف بها، وبيان الجوانب التي جددها في العلم، وهذا ما دفعني لهذه المحاولة التي أطلب الله أن يرزقني فيها الإخلاص.

الإشكالية:

تهدف هذه الدراسة للإجابة عن الإشكال التالي: من هو ابن جزي ؟ وما هي خصائص كتابه تقريب الوصول؟ وماهي جهوده في تجديد الفكر الأصولي في الأندلس؟.

منهجية البحث:

لقد التزمت في بحثي هذا المنهجية الآتية:

1-عزوت الآيات القرآنيَّة إلى موضعها في المصحف في المتن، معتمداً رواية حفصٍ عن عاصمٍ.

2-عرَّفت بالأماكن والبلدان الَّتي يستبهم تحديد مكانها.

3- عزوت النُّصوص المنقولة إلى مصادرها ذاكراً مقدما المصنِف على المصنَف، وأخَّرت ذكر معلومات الطَّبعة المعتمدة إلى المصادر والمراجع.

4-ترجمة للأعلام الذين يحتاجون إلى ترجمة.

**أهداف الدراسة:**

تصبو هذه الدراسة إلى ما يلي من الأهداف:

1-التعريف بابن جزي، وبكتابه تقريب الوصول.

3-التعرف على معالم الدرس الأصولي في الأندلس قبل ابن جزي.

4- بيان الجوانب التي جددها في علم أصول الفقه .

## 1. التعريف بابن جزي وكتابه تقريب الوصول.

### 1.1 التعريف بابن جزي:

هو محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يوسفَ بنِ جُزَيٍّ الكَلْبِيّ، يكنى أبا القاسم، من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها، أصل سلفه من ولبة[1] من حصن البراجلة، نزل بها أولهم عند الفتح صحبة قريبهم أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي(ت:130هـ) [2]، وعند خلع دولة المرابطين كان لجدهم يحيى رياسة وإفراد بالتدبير.[3]

ولد في يوم الخميس التاسع من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وست مائة[4] في بيت عز وشرف، فنشأ -رحمه الله تعالى- محبا للعلم، مقتصدا في مطعمه وملبسه، ملازما للأخذ عن فحول أهل العلم ببلده، كل هذا مع سلامة الاعتقاد، وحسن النية وسلامة الطوية، والابتعاد عن كل خزي وبلية. [5]

وقد التزم ابن جزي -رحمه الله تعالى- جادة أهل العلم في المشافهة والأخذ عن المشايخ، ومزاحمتهم بالركب، فكثرت مشيخته ومنها:

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي الجياني خاتمة المحدّثين، وصدر العلماء والمقرئين، نسيج وحده، في حسن التعليم، والصبر على التّسميع والملازمة للتدريس، أخذ عن أبي الحسن سعيد بن عبد الغفار، وأبي الجود أحمد الحضرمي، والقاضي أبي الخطاب عمر بن مُحَمَّد بن الخليل، وأخذ عنه القاضي الشهيد مُحَمَّد بن الأشعري، وأبو البركات مُحَمَّد بن مُحَمَّد المعروف بابن الحاج، وابن جزي وقد أخذ عنه القراءات، والفقه، والحديث، من آثاره: (البرهان في تناسب السور)، و(شرح الإشارة للباجي)، و(سبل الرشاد في فضل الجهاد)، و(ردع الجاهل عن اغتياب المجاهل)، توفي سنة (708هـ)[6].

وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن داود بن موسى اللّخمي، المعروف: بابن الكماد، إمام القراءات كان -رحمه الله تعالى -من جلّة صدور الفقهاء الفضلاء، زهدا وقناعة وانقباضا، إلى دماثة الخلق، ولين الجانب، والعمل على التقشّف والعزلة، قديم السّماع والرّحلة، أخذ عن الأستاذ أبي الحسن علي بن مُحَمَّد الرّقوطي، والمقرئ أبي الحسن بن خلف الرّشاطي، والمحدّث الجليل أبي عمرو مُحَمَّد بن علي اللخمي، و الفقيه أبي مُحَمَّد بن عبد الله الغافقي المرسي وعنه أخذ عالم كثير ومنهم: ابن جزي وحصل النّفع به، من آثاره: (الممتع في تهذيب المقنع)، توفي سنة (712هـ).[7]

وأبو عبد الله محمَّد بن عمر الفهري السبتي، يعرف: بابن رُشَيْد الإمام الخطيب الذي له في كل فن أوفى نصيب، المحدّث المستبحر في علوم الإسناد والرواية، مع تمكن من الدراية، العالم، الحافظ، النظار، الرحلة، المتحلي بالوقار، أخذ عن عبد العظيم المنذري، وأبي الفرج بن عبد الرحمن المقدسي، وأبي إسحاق بن عساكر الدمشقي، وأخذ عنه أبو البركات مُحَمَّد بن مُحَمَّد المعروف بابن الحاج، و أبو الفضل عمر بن إبراهيم التيجاني، من آثاره: (السَنَنُ الأبين في السند المعنعن) و (إحكام التأسيس في أحكام التجنيس) وغيرها، توفي سنة (721هـ).[8]

والقاسم بن عبد الله بن الشّاط الأنصاري[9] السّبتي الإمام، الفقيه، الأصولي، كان -رحمه الله تعالى- نسيج وحده في أصالة النظر، ونفوذ الفكر، وجودة القريحة، وتسديد الفهم، إلى حسن الشمائل، وعلو الهمة، والعكوف على العلم، والاقتصار على الآداب السنية، والتحلي بالوقار والسكينة، أخذ عن الأستاذ أبي علي الحسن بن الربيع، وعلى الحافظ أبي يعقوب المحاسبي، وأخذ عنه أبو زكريا بن هذيل، و أبو الحسن بن الحباب، والقاضي أبو بكر بن شيرين، وابن جزي من آثاره: (أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق)، و(غُنية الرائِض في علم الفرائض)، و(تحرير الجواب في توفير الثواب)، وغيره توفي سنة (723هـ).[10]

وبعد بلوغ الإمام الأهلية في التدريس جلس لهذه الغاية؛ وقد انتفع به جمع من طلبة العلم ممن كانت لهم الإمامة في الدين و النبوغ في العلم أذكر منهم :

أبو الوليد إسماعيل بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد اللّخمي الغرناطي، عرف بالمهارة في علم اللغة، كان يحفظ الموطأ ويرويه عن ابن جزي، ولم يكن للمالكية بالشام مثله في سعة علومه' أخذ عن ابن جزي، وذاكر أبا حيان، وأخذ عنه الكمال خطيب المنصورية، وعلاء الدين ابن القضامي، وناصر الدين البارزي' وغيرهم، من آثاره: (شرح التّلقين لأبي البقاء) و(قطعة من التسهيل)، توفي سنة (771هـ).[11]

وأبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن سعيد السّلماني الغرناطي المعروف: بلسان الدين ابن الخطيب، البارع الأديب، الألمعي الأريب، الشهير الذكر، الجليل القدر، المتبحر في العلوم، الحامل لواء المنثور والمنظوم، صاحب الفنون المنوعة، والتآليف العجيبة، ذو الوزارتين، أخذ عن أبي عبد الله العواد، وأبي الحسن القيجاطي، وأبي القاسم بن جزي، وابن الفخار، وابن مرزوق الجد، وأخذ عنه الوزير ابن زمرك، وأبو بكر بن عاصم، من آثاره[12]: (لإحاطة في أخبار غرناطة) و (عائد الصلة)، و(نفاضة الجراب)، و(سد الذريعة في تفضيل الشريعة)، و(الإكليل الزاهر في فضل نظم التاج من الجواهر)، و(التاج المحلى في مسألة القدح المعلى)، و(الكتيبة الكامنة في أدباء المائة الثامنة)، توفي سنة (776هـ).[13]

وأبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن جزيّ الكلبي من أهل الفضل والنّزاهة، والهمّة، وحسن السّمة، واستقامة الطّريقة، ترشّح إلى رتب سلفه، له مشاركة حسنة في فنون، من فقه وعربيّة، وأدب أخذ عن والده، وعن جملة من أقرانه، له تقييد في الفقه على كتاب والده المسمّى (بالقوانين الفقهية) و (رجز في الفرائض)، توفي سنة( 785هـ).[14]

وعبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن جزيّ أديب حافظ، علم في العربيّة، مشارك في فنون لسانيّة، متين الإدراك، جيد النظم، مطواع القريحة أخذ عن والده، وأبي البركات مُحَمَّد بن الحاج، وأبي القاسم مُحَمَّد بن أحمد الحسن السبتي، وأبي سعيد فرج بن لب الغرناطي، وأخذ عنه القاضي أبو بكر القيسي، ومُحَمَّد بن أحمد بن مرزوق، له شعر حسن عذب ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته.[15]

ولم تقتصر خدمات ابن جزي العلمية على التعليم فقط وإنما على الكتابة والتصنيف أيضا ومن ذلك:[16]

كتاب القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية –في الفقه–.

وكتاب تقريب الوصول إلى علم الأصول –في أصول الفقه–.

وكتاب المختصر البارع في قراءة نافع–في القراءات.

وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل –في التفسير–.

وكتاب النور المبين في قواعد عقائد الدين–في أصول الدين–.

وبعد جهد سنين في تعليم العلم وإفادة الخلق تُوُفِّيَ الإمام مستشهدا يوم الكائنة بطريف[17] ؛ وهو يحرض الناس ويشحذ بصائرهم ويثبتهم، ضحوة يوم الإثنين السابع لجمادى الأولى عام أحد وأربعين وسبعمائة، فرحمه الله من عالم معلم مجاهد.[18]

### 2.1 التعريف بكتاب تقريب الوصول.

والتعريف يشمل بيان التسمية، وتصحيح النسبة، وبيان سبب التأليف، وعرض موضوعات الكتاب ومنهج ترتيبها، مع ذكر الأسلوب، والمصادر المعتمدة، وهذا توضيح ذلك:

أما اسمه: فقد صرح الإمام ابن جزي باسم كتابه صراحة في مقدمته فقال:" و سميته :( تقريب الوصول إلى علم الأصول) "[19].

وأما نسبته لمصنفه: فقد نسبه إليه كل من ترجم له، ومنهم:

مُحَمَّد بن عبد الله الغرناطي، الشهير: بلسان الدين ابن الخطيب(ت:776هـ)، في كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة).[20]

وإبراهيم بن علي ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت:799هـ)، في كتابه (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب). [21]

ومُحَمَّد بن علي، شمس الدين الداوودي (ت:945هـ) في كتابه (طبقات المفسرين) .[22]

وأحمد بن مُحَمَّد، شهاب الدين المقري التلمساني(ت:1041هـ)، في كتابه (نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب).[23]

وخير الدين بن محمود الزركلي(ت:1396هـ)، في كتابه (الأعلام).[24]

وعمر بن رضا كحالة(ت:1408)، في كتابه (معجم المؤلفين). [25]

وأما سبب تأليفه: فالمتأمل في مقدمة الإمام يستشف سببين لتأليف الكتاب أحدهما لمح إليه، والثاني صرح به، أما الملمح إليه فهو لذات العلم الذي جمع الشرف من طرفيه معقولا ومنقولا[26]، وأما المصرح به فهو إرادة تقريب مضامين هذا العلم الجليل لابنه مُحَمَّد[27] وفق منهج يجمع بين حسن الاختصار والتقريب، ودقة الترتيب والتهذيب.

وأما موضوعات الكتاب ومنهجه في ترتيبها: فقد ضَمَّنَ المؤلف –رحمه الله –كتابه مقدمة وخمسة فنون، تحت كل فن عشرة أبواب هي كالتالي:

**المقدمة:** وتشمل على فصلين: الفصل الأول: في تفسير أصول الفقه و الفصل الثاني :في وجه تقسيم هذا الكتاب إلى فنون خمسة.

**الفن الأول:** في المعارف العقلية وفيه عشرة أبواب :

الباب الأول: في مدارك العلوم، الباب الثاني : في ما يوصل إلى التصور، الباب الثالث : في ما يوصل إلى التصديق، الباب الرابع : في أسماء الألفاظ، الباب الخامس : في الدلالة، الباب السادس : في الفرق بين الجزئي والكلي، والكل والجزء، والكلية والجزئية، الباب السابع : في نسبة بعض الحقيقة من بعض إذا نظرت إلى حقيقة مع أخرى، الباب الثامن : في أنواع الحجج العقلية وهي ثلاثة انواع :قياس، واستقراء، وتمثيل، الباب التاسع : في أنواع القياس المنطقي وهي خمسة :برهان، وجدل، وخطابة، وشعر، وسفسطة، الباب العاشر : في البرهان.

**الفن الثاني:** في المعارف اللغوية وهي عشرة أبواب :

الباب الأول :في الوضع، والاستعمال، والحمل، الباب الثاني :في الحقيقة، والمجاز، الباب الثالث :في العموم، والخصوص،الباب الرابع :في الاستثناء، الباب الخامس :في المطلق والمقيد، الباب السادس :في النص، والظاهر، والمؤول، والمبين، الباب السابع :في لحن الخطاب، وفحواه، ودليله، الباب الثامن :في تعارض مقتضيات الألفاظ، الباب التاسع :في الأمر والنهي، الباب العاشر :في معاني حروف يحتاج إليها الفقيه .

**الفن الثالث:** في الأحكام الشرعية وفيه عشرة أبواب:

الباب الأول :في أقسام الأحكام، الباب الثاني :في أسماء هذه الأقسام ودرجاتها، الباب الثالث :في الواجب الموسع، والمخير، الباب الرابع :في شروط التكليف، الباب الخامس : في أوصاف العبادات، الباب السادس : في الحسن والقبح، الباب السابع :فيما تتوقف عليه الأحكام، الباب الثامن :في أقسام

الحقوق، الباب التاسع :في الوسائل، الباب العاشر :في تصرفات المكلفين في الأعيان.

**الفن الرابع**: في أدلة الأحكام وفيه عشرة أبواب :

الباب الأول :في حصر الأدلة، الباب الثاني :في الكتاب العزيز، الباب الثالث :في السنة، الباب الرابع :في الخبر، الباب الخامس :في النسخ، الباب السادس :في الإجماع، الباب السابع :في القياس، الباب الثامن :في الاستدلال، الباب التاسع :في الاستصحاب، الباب العاشر :في العوائد، والمصالح المرسلة، وسد الذرائع، والعصمة.

**الفن الخامس: في الاجتهاد، والتقليد، والفتوى، والتعارض والترجيح، وفيه عشرة أبواب :**

الباب الأول: في الاجتهاد، الباب الثاني : في شروط المجتهد، الباب الثالث : في تصريف المجتهدين في الأحكام، الباب الرابع : في التقليد .الباب الخامس : في الفتوى وصفة المفتي، والمستفتي، الباب السادس : في تعارض الأدلة، الباب السابع : في الترجيح، الباب الثامن : في ترجيح الأخبار، الباب التاسع : في ترجيحات الأقيسة، الباب العاشر : في أسباب الخلاف بين المجتهدين .

وقد انتهج المصنف في ترتيبه للكتاب منهجا بديعا يعين المتلقي والمتعلم على ترتيب مادة العلم وحسن التفهم لها؛ ولبلوغ ذلك قسم كتابه إلى مقدمة ضمنها فصلين تعرض في الأول منهما لبيان حد أصول الفقه لغة واصطلاحا، وفي الثاني نبه على وجه تقسيم الكتاب إلى خمسة فنون .

وأما أسلوبه: فقد صاغ المصنف مقدمته بأسلوب عربي جميل جمع فيه بين براعة الاستهلال وحسن البيان، مستعملا أساليب البلاغة من سجع وبديع وغيرها، ومن ذلك قوله "الحمد لله الذي رفع بالعلم درجات أهله، وأجزل ثوابهم على اكتسابه وعلى نقله،كما أنعم عليهم بالتوفيق لدرسه وحمله، وصلوات الله وسلامه على سيدنا مُحَمَّد خاتم أنبيائه ورسله، الذي هدى كافة الخلق إلى منهاج الحق وسبله، وبالغ في تبليغ الرسالة بقوله وفعله، بذل جهده بين إقامة دين الله وبيان فرعه وأصله...".[28]

وأسلوبه في عرض المسائل والمباحث الأصولية فهو أسلوب علمي سليم العبارة، سهل الفهم، سليم المباني، مكتمل المعاني، حرص مصنفه على الاختصار و اجتناب التكرار إلا فيما لا بد منه، فقد ذكر مسألة التقليد في موضعين من كتابه مع تباين في العبارة .[29]

وأما مصادره: فالباحث في كتاب التقريب يجزم برجوع مصنفه إلى شرح تنقيح الفصول للقرافي، بل أكاد جزم أن الكتاب عبارة عن مختصر على شرح التنقيح، وهذا لكثرة النقول عن الكتاب والتي تكون باللفظ أحيانا كثيرة.[30]

ومنها كذلك البرهان للجويني[31]، والمستصفى للغزالي[32]، ومختصر ابن الحاجب الفرعي.[33]

## 2. معالم أصول الفقه في الأندلس قبل ابن جزي وإسهاماته في تجديده.

### 1.2 معالم أصول الفقه في الأندلس قبل ابن جزي.

لقد اجتمعت كلمة أهل الأندلس على العمل بمذهب مالك (ت: 179هـ)[34] بعد أن قضوا ردحا من الزمن يتعبدون ربهم بمذهب الأوزاعي (ت:157هـ)[35]،[36] فكان اتحاد الكلمة واجتماع أمر الدين على قول مالك مانعا لهم من التوسع في العلوم العقلية والنظرية، وعلى رأسها علم أصول الفقه؛ ليكون هم العالم منهم جمع الروايات، ونسبة الأقوال دون بذل دليل أو اعتبار أصل، وقد قرر هذه الحقيقة التاريخية

ابن عبد البر الأندلسي(ت:463هـ)[37] -رحمه الله- وهو يتحدث عن الاجتهاد واستنباط المسائل من الأصول فقال:" وعلى هذا الناس في كل بلد إلا عندنا -كما شاء ربنا-، وعند من سلك سبيلنا من أهل المغرب، فإنهم لا يقيمون علة ولا يعرفون للقول وجها، وحسب أحدِهم أن يقول رواية لفلان ورواية لفلان، ومن خالف عندهم الرواية التي لا يقف على معناها وأصلها وصحة وجهها، فكأنه قد خالف نص الكتاب وثابت السنة، ويجيزون حمل الروايات المتضادة في الحلال والحرام، وذلك خلاف أصل مالك، وكم لهم من خلاف أصول مذهبهم مما لو ذكرناه لطال الكتاب بذكره، ولتقصيرهم عن علم أصول مذهبهم صار أحدهم إذا لقي مخالفا، ممن يقول بقول أبي حنيفة أو الشافعي أو داود بن علي، أو غيرهم من الفقهاء، وخالفه في أصل قوله بقي متحيرا، ولم يكن عنده أكثر من حكاية قول صاحبه فقال: هكذا قال فلان، وهكذا روين ا، ولجأ إلى أن يذكر فضل مالك ومنزلته..."[38].

وما زالوا على ذلك حتى نزل بساحتهم ابن حزم الظاهري (ت:456هـ)[39] داهية الأصول، وحافظ الحديث، فخاطبهم بما لا يحسنون، وحاجّهم بما لا يحفظون، حتى قصرت عنه عقول الفقهاء و ألسنتهم، ومازالت الغلبة له إلى حين عودة الباجي(ت:474هـ)[40] من رحلته فناظره وغلبه[41] .

ليحمل لنا هذا الحراك العلمي، وهذا التصادم الفكري، بين ابن حزم الظاهري و الباجي المالكي، جملة من أقعد وأنفع الكتابات في المدونة الفكرية الأصولية، وهي (الإحكام في أصول الأحكام)[42] لابن حزم و(إحكام الفصول)[43] و(الإشارة)[44] للباجي.

وقد سار ابن العربي(543هـ)[45] على درب سلفه الباجي في العناية بهذا العلم والتأليف فيه، فجادت قريحته بكتاب مطول سماه (المحصول)[46]وآخر مختصر معروف بنكت (المحصول)[47].

لكنّ هذه الكتب رغم شريف منزلتها، و علو كعبها، لم تظفر بكبير عناية من علماء الأندلس، فهي لم تكد تدخل مجالس الدرس رغم تأهلها لذلك مضمونا ومنهجا، واختار القوم جملة من كتب الشافعية، فاحتفوا بها وبذلوا لها الأعمار، فلا يحصى كم شارح لها ومختصر، ومستدرك عليها ومقتصر، ومعارض لها ومنتصر.

وعلى رأسها البرهان لإمام الحرمين الجويني (ت:478هـ)[48] وهذا الكتاب نسيج وحده فقد قال عنه ابن السبكي[49] "اعلم أن هذا الكتاب وضعه الإمام في أصول الفقه على أسلوب غريب لم يقتد فيه بأحد وأنا أسميه لغز الأمة لما فيه مصاعب الأمور"[50] والكتاب رغم تقدم رتبته عند الشافعية لم ينتدب له من شرحه منهم، وفي هذا يقول ابن السبكي"... وهذا الكتاب من مفتخرات الشافعية وأنا أعجب لهم فليس منهم من انتدب لشرحه ولا للكلام عليه ...وإنما انتدب له المالكية فشرحه الإمام أبو عبد الله المازري شرحا لم يتمه، وعمل عليه أيضا مشكلات، ثم شرحه أيضا أبو الحسن الأنباري من المالكية"[51] .

وقد شرحه من علماء الأندلس: مُحَمَّد بن مسلم الصقلي (ت: بعد 520هـ) في كتاب سماه (البيان لشرح البرهان)، وعلي بن مُحَمَّد الإشبيلي (ت:610هـ) في (البيان في تنقيح كتاب البرهان) وقد كان يدرسه بمدينة سبتة .[52]

وكتب علي بن مُحَمَّد الإشبيلي المعروف بابن خروف(ت:609هـ) ردا على إمام الحرمين في كتابيه البرهان والإرشاد[53].

ثم تحولوا إلى كتاب تلميذه الغزالي (ت:505هـ)[54]المعروف ب (المستصفى) فقد شرحه غير واحد ومنهم: سهل بن مُحَمَّد الأندلسي (ت:639هـ) وسليمان بن مُحَمَّد الغرناطي (ت:639 هـ) و أحمد بن مُحَمَّد الإشبيلي المعروف بابن الحاج (647أو651هـ) و أبو علي الحسين بن عبد العزيز البلنسي (ت:680هـ) و أحمد بن مُحَمَّد الغرناطي (ت:699هـ) و أبو عبد الله العبدري (ت:737 هـ)، وسريجا بن مُحَمَّد الملطي (ت:788هـ).

ومنهم من اختصره كابن رشد الحفيد (ت:595) في الضروري، ومنهم من دَرَّسَهُ كعبد الله بن سليمان ابن حوط الله الحارثي (ت:612)[55].

وبعد مدة تلاشى اعتناؤهم بالمستصفى، وظهر الاعتناء بكتب الرازي(ت:606هـ)[56] المعالم وغيره، ربما كان ذلك بسبب قصور الهمم عن وعر المستصفى ومشكلاته، وقد كتب أحمد بن عبد الله بن عميرة البلنسي (ت:658) [(57)] تعليقا على معالم الرازي تعقبه فيه، وقد رد على هذه التعليقات إبراهيم ابن أحمد الأندلسي(كان حيا سنة 684هـ) في كتاب سماه (رفع المظالم عن كتاب المعالم).[58]

ليظهر بعد ذلك اهتمامهم بمختصر ابن الحاجب(ت:646هـ) [59] على (الإحكام في أصول الأحكام) للآمدي(ت:631هـ)[60] والذي سماه (منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل)، ومختصره المعروف (بمختصر منتهى السؤل والأمل)؛ ولعل سبب اختيارهم المختصر أنه جاء ملبيا لواقع العلوم التي راجت فيها المختصرات، وأهملت المطولات، مناسبا للبيئة المالكية فمصنفه منهم، مناسبا في منهج العرض والطرح، فأهل الأندلس لهم سابق عناية بكتب المتكلمين، والكتاب جار على سننهم، مرتحل في ركبهم، وممن شرحه عبد الله بن علي الكناني الغرناطي (ت:741هـ).[61]

## 2.2 إسهامات ابن جزي في تجديد الفكر الأصولي في القطر الأندلسي.

إن ابن جزي كان مدركا تمام الإدراك حال هذا العلم –علم أصول الفقه– في هذا القطر، وقد سعى لتجديده وبث الروح فيه من خلال ما بثه في كتابه التقريب من نفثات أذكر منها:

تجديداته في الحدود والتعريفات: من الأمور التي جددها ابن جزي في كتابه التقريب وتميز بها الاستقلالية في صناعة الحدود،[62] مما يدل على أصالة علمه، ودقة فقهه ؛ ومن ذلك تعريفه لأصول الفقه[63] ب"العلم بالأحكام الشرعية الفرعية على الجملة، وبأدواتها، والاجتهاد فيها وما يتعلق به "وتعريفه للاستحسان بأنه "ما يستحسنه المجتهد بعقله"[64]، وتعريفه للمطلق ب"الكلي الذي لم يدخله تقيد"[65] مع إغفال بيان محترزاتها، ونقل حدود المتقدمين ومناقشتها، تسهيلا لمسائل العلم، خلافا للكتابات الأصولية في القرن السابع والثامن الهجري وما بعده ؛ فقد طغا عليها العناية بالحدود صياغة ومناقشة جريا على القواعد المنطقية[66]، ومن ذلك قول ابن الحاجب في مختصره وقد احتفى به أهل الأندلس كما تقدم " العام والخاص.

أبو الحسين: العام: اللفظ المستغرق لما يصلح له، وليس بمانع: لأن نحو عشرة، ونحو ضرب زيد عمرا، يدخل فيه.

الغزالي: اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدا، وليس بجامع، لخروج المعدوم والمستحيل ؛ لأن مدلولهما ليس بشيء. والموصولات ؛ لأنها ليست بلفظ واحد، ولا مانع ؛ لأن كل مثنى يدخل فيه، ولأن كل معهود ونكرة يدخل فيه، وقد يلتزم هذين.

والأولى: ما دل على مسميات باعتبار أمر اشتركت فيه مطلقا ضربة.

فقوله: [ اشتركت فيه ] ليخرج نحو عشرة، [ومطلقا] ليخرج المعهودين. و [ ضربة " ليخرج نحو رجل."[67]

ضف إلى ذلك حرصه على التنبيه على اختلاف اصطلاحات أهل الفن في الدلالة على حقيقة واحدة، ومن ذلك قوله عن فحوى الخطاب "وأما فحوى الخطاب :فيسمى تنبيه الخطاب ومفهوم الموافقة، وهو إثبات حكم المنطوق به للمسكوت عنه بطريق أولى".[68]

تجديداته في ترتيب المادة العلمية وعرضها: وقد تميز منهج ابن جزي في هذا الجانب بمميزات كثيرة أضفت على الكتاب طابعا تجديديا يعرفه كل من قارن الكتاب بمصنفات عصره، ومن ذلك:

الابتكار في الوضع، فقد نسج ابن جزي مصنفه على غير مثال سابق، جمع فيه نظرته للعلم والمنهج الذي يراه قويما في عرضه، خلافا لما سار عليه متأخروا الأصوليين من العناية بكتب السابقين شرحا واختصارا ونظما.

الترتيب المتقن لمسائل العلم مما يسهل على المبتدئ تفهم مضامين علم أصول الفقه ؛ ليكون ذلك خطوة لوصوله إلى منتهاه.[69]

التعليل للتقسيم، فقد كان –رحمه الله– يبين الحكمة والغرض من صنيعه في تبويب الكتاب وتطريق المسائل ؛ ولعل هذا والذي قبله يأخذنا إلى الغاية من تسميته كتابه ب (تقريب الوصول إلى علم الأصول) ؛ فكأن في الاسم إشارات إلى تقريب المآخذ وتذليل العقبات؛ وهذا الذي ترجمه المؤلف عمليا في صنيعه[70].

اقتصاره على ما يراه مهما من مسائل العلم، مخالف بذلك طريقة المختصرات التي اشتهرت في هذه الحقبة، والتي نهجت نهج تكديس المسائل الكثيرة في الورقات اليسيرة ؛ الأمر الذي جعل فهمها من الصعوبة بما كان، ومن أمثلتها مختصر ابن الحاجب، ومنهاج البيضاوي، تنقيح الفصول للقرافي.[71]

سلاسة الأسلوب التي صاغ به المصنف الكتاب، مما سهل الاستفادة منه دونما حاجة لشرح أو حاشية أو تعليق، ولو قارنا أسلوبه بأسلوب ابن الحاجب الذي قال فيه حاجي خليفة "مختصر غريب في صنعه، بديع في فنه، لغاية إيجازه يضاهي الألغاز، ولحسن إيراده يحاكي الإعجاز."[72]

أو أسلوب التحرير لابن همام، وجمع الجوامع لابن السبكي، اللذين قال فيهما وفي أمثالهما الخضري "وهذه الكتب التي عنيت بأن تجمع كل شيء استعملت الإيجاز في عباراتها حتى خرجت إلى حد الإلغاز والإعجاز، وتكاد لا تكون عربية المبنى، وأدخلها في ذلك كتاب التحرير لابن همام ؛ لأنك إذا جردته من شروحه وحاولت أن تفهم مراد قائله فكأنما حاولت فهم المعميات (...) وأما جمع الجوامع فهو عبارة عن جمع الأقاويل المختلفة بعبارات لا تفيد قارئا ولا سامعا، وهو مع ذلك خلو من الاستدلال على ما يقرره من القواعد."[73] لوجدنا بونا كبيرا.

التوسط في التأليف فقد جاء التقريب مقاربا من حيث حجمه .

تجديداته في عرض الخلاف: لقد تقدم البيان أن من مقاصد تصنيف "التقريب" إرادة مصنفه تقريب علم الأصول لابنه مُحَمَّد ؛ لهذا نجد ابن جزي –رحمه الله تعالى– مقتصدا في عرض المذاهب والآراء المختلفة، يكتفي في الغالب بعرض المذهب المالكي مشيرا إلى وقوع الخلاف،[74] وقد لا يكون في هذا تجديدا من حيث الطرح بقدر ما هو تجديد في طرق التعليم السائدة ؛ والتي اشتكى منها ابن خلدون[75] وليس زمنه ببعيد فقال" وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفاداته، ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مراناً على التعليم وصواباً فيه، ويكلفونه رعي ذلك وتحصيله، فيخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعد لفهمها، فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجاً."[76].

تجديداته في الترجيح: من جوانب التجديد في الكتاب تفعيل الدور الاجتهادي في الكتابة الأصولية، فقد قام ابن جزي بهذا الدور أحسن قيام، يظهر ذلك من خلال ترجيحاته التي خالف فيها جمهور أهل العلم متبعا لما دل عليه الدليل [77]، وتحقيقاته التي صحح فيها أغلاطا شائعة،ومن ذلك:

مخالفته لجمهور أهل الأصول في موضوع علم أصول الفقه فقد رجح بأن الأحكام هي موضوع هذا العلم[78]، والجمهور على أنها الأدلة.

مخالفته لجمهور أهل العلم في عدم اشتراط حفظ جميع الكتاب وأحاديث الأحكام للوصول إلى رتبة الاجتهاد[79]، فقد رجح رحمه الله اشتراط الحفظ.

تفرده بإدراج باب جديد في علم أصول الفقه وهو باب أسباب الخلاف بين المجتهدين [80].

تصحيحه لبعض الأخطاء الشائعة ومن ذلك قوله "ينقل أهل المذهب عن مالك أنه انفرد باعتبار العوائد والمصلحة والذريعة وليس كذلك،فإن العادة هي العرف، وهو معتبر في المذاهب، والمصلحة قد اعتبرها أهل المذاهب قسما منها،وإنما انفرد مالك بقسم، فحاصل هذا أنه اعتبر المصلحة والذريعة اكثر من غيره،لا أنه انفرد بها".[81]

ملاحظة: (ضع رأس الماوس على الكتابة والأرقام داخل الجدول لتعرف نمط وحجم الخط، نمط وحجم الخط بالنسبة للأرقام).

**3.خاتمة:**

بعد ما تيسر عرضه من التعريف بابن جزي، وبيان منهجه في كتابه التقريب، والجوانب التي جددها من علم الأصول في حاضرة الأندلس، أخلص إلى عرض النتائج والتوصيات :

**نتائج البحث:**

1–يعتبر ابن جزي من أئمة الأندلس المحققين في العلوم الإسلامية عموما، وأصول الفقه خصوصا.

2–لقد انتهج ابن جزي منهجا بديعا في كتابه تقريب الوصول، تميز بدقة الترتيب، وسهولة الأسلوب مع عذوبة فيه ، واقتصاره على أهم مباحث العلم، كل هذا في صياغة علمية، وتصحيحات ذكية، وترجيحات تخبر عن أصالة العلم، ومتانة الفكر.

3–تعددت جوانب التجديد التي طالتها يد ابن جزي بين تجديد الطرح، وابتكار الترتيب، وحسن البيان للمسائل، وبعث روح الاجتهاد والترجيح.

**توصيات:**

عند سلوك جادة هذه الدراسة بدت لي شعب وأودية رأيت التنبيه عليها، لعل آذنا صاغية، وقلوبا واعية، أن تقول لبيك :

**1–** الاعتناء بالجمع بين تأصيلات ابن جزي الأصولية وتخريجاته الفقهية في كتبه الموضوعة لذلك.

**2–** دراسة الفكر الأصولي لابن جزي في وعاء البيئة التي ترعرع فيها ورصد تأثر من جاء بعده به.

**3–** المقارنة بن (الضروري في أصول الفقه) لابن رشد و(تقريب الوصول) لابن جزي في ضوء المنطلقات والمكتسبات.

**المصادر والمراجع:**


1– ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، لبنان، دار الفكر للطباعة، (1415هـ/1995م).

2– ابن الحاجب مختصر منتهى السؤل و الأمل في علمي الأصول والجدل، ط:1، لبنان، دار ابن حزم، (1427هـ/2006م).

3– ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط:1، لبنان، دار الكتب العلمية، ( 1424 هـ/2003م).

4– ابن جزي، تقريب الوصول لابن جزي،ت:ط:1، الجزائر، دار الثراث الإسلامي، (1410هـ/1990م).

5– ابن جزي، تقريب الوصول، ط:3، الجزائر، دار العواصم للنشر والتوزيع،( 1434هـ/2013م).

6– ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ط:2، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (1392هـ/ 1972م).

7– ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن، ط:2،لبنان، دار الفكر، ( 1408 هـ /1988 م).

8– ابن عاشور، أليس الصبح لقريب للطاهر ابن عاشور، ط:1، دار السلام،،(1427 هـ/2006 م).

9– ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ط:1، السعودية، دار ابن الجوزي، ( 1414 هـ / 1994 م).

10– ابن عساكر، تاريخ دمشق، [دط]، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،( 1415 هـ/ 1995 م).

11– ابن فرحون، الديباج المذهب، [دط]، مصر، دار التراث للطبع والنشر، بدت].

12– ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ط1،عالم الكتب، لبنان، (1407 هـ/1987 م).

13– البابابي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،[دط]، استنبول، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية،(1951م) .

14– تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ط:2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،( 1413هـ/1993م).

15– التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط:2، ليبيا، دار الكتب، (2000م).

16– حاجي خليفة، كشف الظنون، [دط]، بغداد، مكتبة المثنى،(1941م).

17– الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط:2، لبنان، مؤسسة ناصر للثقافة، (1400 هـ/1980 م).

18– الخضري، أصول الفقه، [دط]، مصر، دار الحديث، [دت].

19- الداودي، طبقات المفسرين، [دط]، لبنان، دار الكتب العلمية،[دت].

20- الدبوسي، تقويم الأدلة في أصول الفقه، ط:1، لبنان، دار الكتب العلمية، ( 1421هـ / 2001م).

21- الدوسري، معجم المؤلفات الأصولية المالكية المبثوثة في كشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين،[دط]، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (1423هـ/2003م).

22- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط:2، لبنان، دار الكتاب العربي، (1413 هـ / 1993 م).

23- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط:3، مؤسسة الرسالة، ( 1405 هـ / 1985 م).

24- الزركلي، الأعلام،ط:15، دار العلم للملايين، (2002م).

25- الشريف الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط:1، لبنان، عالم الكتب، (1989م).

26- الشهري، أصول الفقه في القرن الثامن، جامعة مُحَمَّد بن سعود، المملكة العربية السعودية، (1426هـ).

27- الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، [دط]، لبنان، دار المعرفة [دت].

28- عبد السلام بن عبد الكريم، التجديد والمجددون في أصول الفقه، ط:3، المكتبة الإسلامية،(1428هـ/2007م).

29- عياض، الغنية ،ط:1، دار الغرب الإسلامي،(1402 هـ/ 1982 م).

30- عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ط:1، المغرب، مطبعة فضالة، [دت].

31- الغبريني، عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة، ط:2، لبنان، (1399هـ/ 1979 م).

32- كحالة، معجم المؤلفين، [دط]، لبنان، دار إحياء التراث، [دت].

33- مُحَمَّد حاج عيسى، منهجية البحث في أصول الفقه، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، ( 2010/2009).

34- مُحَمَّد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط:1، لبنان، دار الكتب العلمية، ( 1424 هـ /2003 م).

35- المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين،[دط]، مصر، مطبعة أنصار السنة المحمدية،( 1366هـ/1947م).

36- المقري: نفح الطيب، لبنان،[دط]، لبنان، دار صادر[دت].

37- المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، [دط]، مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ( 1358 هـ - 1939 م).

38- منير قادري، الفكر الأصولي بالأندلس في القرن الثامن الهجري، ط:1، المغرب، دار الأمان للنشر والتوزيع-الرباط-،(1432هـ /2011م).

39- النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، ط:1، الرياض، مكتبة الرشد،(1999م).

40- وائل الحارثي، علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق لوائل الحارثي، ط:،1 مركز نماء للبحوث والدراسات، (1433هـ/ 2012 م).

**الهوامش:**

[1]/ هي مدينة من مدن الجنوب الغربي من الأندلس، شمالي مدينة (شلطيش) وإلى الغرب من مدينة (إشبيلية).انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق 541/2 .

[2]/ هو أبو الخطار، حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي الربعي: أمير شجاع حازم، ولّاه حنظلة بن سفيان أمير إفريقية إمارة الأندلس سنة ( 125هـ/743م)، فأقام بقرطبة، وتوفي سنة( 130هـ/748م). انظر: الحميدي، جذوة المقتبس (200/1 ).

[3]/ انظر: ابن الخطيب، الإحاطة (10/3) و ابن فرحون، الديباج (2/ 274) والداودي، طبقات المفسرين ( 85/2) و المقري، نفح الطيب ( 514/5) .

[4]/ انظر: المقري، نفح الطيب ( 516/5).

[5]/ انظر: المصادر السابقة( 11/3)،(247/2)،(85/2)،( 515/5 ).

[6] / انظر: ابن الخطيب، الإحاطة (72/1) و ابن فرحون، الديباج (188/1) وابن مخلوف، شجرة النور(304/1 ).

[7] /انظر: ابن الخطيب، الإحاطة (43/3) و ابن فرحون، الديباج المذهب (279/2) وابن مخلوف، شجرة النور (303/1).

[8] /انظر: المقري، أزهار الرياض ( 347/2) و ابن مخلوف، شجرة النور (301/1) و الكتاني، فهرس الفهارس (443/1).

[10] /انظر: ابن الخطيب، الإحاطة ( 217/4 ) و ابن فرحون، الديباج (152/2) و ابن مخلوف، شجرة النور ( 1/ 311).

[11]/ انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة ( 453/1 ) و كحالة، معجم المؤلفين (293/2 ).

[13] /انظر: التنبكتي، نيل الابتهاج ( 445/1 ) وابن العماد، شذرات الذهب (69/1) و ابن مخلوف، شجرة النور ( 330/1).

[14] /انظر: ابن الخطيب، الإحاطة (52/1) و كحالة، معجم المؤلفين (72/2).

[15] /انظر: ابن الخطيب، الإحاطة ( 298/3) والمقري، نفح الطيب (539/5).

[16]/ انظر: ابن الخطيب، الإحاطة ( 12،11/3) و ابن فرحون، الديباج ( 275/2) و المقري، نفح الطيب ( 515/5).

[17]/ مدينة صغيرة أندلسية ساحلية، بينها وبين الجزيرة الخضراء 18 ميلا، سميت بهذا الاسم نسبة لأول فاتح مسلم نزل بها وهو طريف بن مالك. انظر : الحميري، الروض المعطار (392/1).

[18]/ انظر: ابن الخطيب، الإحاطة ( 13/3)، و ابن فرحون، الديباج ( 247/2) والداودي، طبقات المفسرين (87/2) والمقري، نفح الطيب ( 516/5) و الزركلي، الأعلام ( 325/5).

[19]/ ابن جزي، تقريب الوصول ( 48 ).

[20]/ انظر: ابن الخطيب، الإحاطة (12/3).

[21]/ انظر: ابن فرحون، الديباج ( 275/2).

[22]/ انظر: الداودي، طبقات المفسرين (86/2).

[23]/ انظر: المقري، نفح الطيب (515/5).

[24]/ انظر: الزركلي، الأعلام ( 325/5).

[25]/ انظر: كحالة، معجم المؤلفين ( 11/9).

[26]/ ويفهم هذا من قوله "فإن العلوم على ثلاثة أضرب علم عقلي وعلم نقلي، وعلم يأخذ من العقل والنقل بطرف فلذلك أشرف في الشرف على أعلى شرف وهو علم أصول الفقه." ابن جزي، تقريب الوصول ( 48).

[27]/ وقد صرح بهذا المقصد في وقوله"...وإني أحببت أن يضرب ابني مُحَمَّد – أسعده الله–في هذا العلم بسهمه فصنفت هذا الكتاب برسمه ووسمته بوسمه، لينشط لدرسه وفهمه..." ابن جزي، تقريب الوصول (48).

[28]/ ابن جزي، تقريب الوصول (47).

[29]/ المصدر نفسه( 50–195).

[30] انظر: مُحَمَّد فركوس، المقدمة على التقريب (37 )، والشهري، أصول الفقه في القرن الثامن (594).

[31] انظر: مُحَمَّد فركوس، المقدمة على التقريب (38) و منير قادري، الفكر الأصولي بالأندلس في القرن الثامن (279).

[32]/انظر: مُحَمَّد فركوس، المقدمة على التقريب ( 38–279).

[33] انظر:المصدر نفسه (39).

[34]/ هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد عام 93هـ، أخذ العلم عن فحول علماء المدينة وعلى رأسهم ابن شهاب الزهري، ونافع مولى عبد الله ابن عمر، وأخذ عنه مشاهير منهم الشافعي، ومُحَمَّد ابن الحسن الشيباني، وابن المبارك، وعبد الرحمن بن القاسم وآخرون لا يعدهم عاد، له (الموطأ) في الحديث، و رسالة في (الوعظ)، وكتاب في ( المسائل )، ورسالة في ( الرد على القدرية)، توفي عام 179هـ. انظر: عياض، ترتيب المدارك (117/1) والذهبي، سير الأعلام ( 8 /48 ).

[35]/هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، أبو عمرو: إمام الديار الشامية، ولد عام 88هـ، أخذ عن أئمة منهم عطاء ابن أبي رباح، وأبو جعفر الباقر، وأخذ عنه أئمة منهم شعبة، وسفيان الثوري، وابن المبارك، له كتاب (السنن) في الفقه و(المسائل)، توفي عام 157هـ. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (157/35 ) والذهبي، سير الأعلام ( 107/7) والزركلي، الأعلام ( 320/3).

[36]/ انظر: عياض، ترتيب المدارك (27/1 ).

[37]/ هو يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر النمري، أبو عمرو الأندلسي، ولد عام 368هـ، أخذ العلم عن أئمة زمانه منهم إسحاق بن إبراهيم التجيبي، ومُحَمَّد بن ضيفون، وأخذ عنه من الأعلام أبو مُحَمَّد ابن حزم

الظاهري، وأبو عبد الله الحميدي وغيرهم، له مصنفات متينة سارت بها الركبان، أشهرها (التمهيد) و (الاستذكار) شرح بهما الموطأ، توفي عام 463 هـ.انظر: عياض، ترتيب المدارك (127/8) والذهبي، سير الأعلام (153/18).

[38]/ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله (1134/2).

[39]/ هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو مُحَمَّد الظاهري، ولد عام 384هـ، أخذ العلم عن جلة منهم يونس بن عبد الله بن المغيث، وابن عبد البر، وأخذ عنه أبو عبد الله الحميدي، ووا لد أبي بكر بن العربي وطائفة، له مصنفات سارت بها الركبان على رأسها (المحلى)، و(الإحكام في أصول الأحكام)، توفي سنة 456هـ.انظر: الذهبي، سير الأعلام (184/18) و الزركلي، الأعلام ( 254/4).

[40]/ هو سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي، أبو الوليد الباجي، ولد عام 403هـ، جمع في طلبه بين علم المغرب والمشرق، فأخذ عن مكي بن أبي طالب، وأبي إسحاق الشيرازي، وأبي الطيب الطبري وغيرهم، وأخذ عنه أبو مُحَمَّد ابن حزم وكان بينهما مناظرات، وأبوبكر الطرطوشي وغيرهم، له (المنتقى)، و(إحكام الفصول)، وغيرها، توفي عام 474هـ.انظر: عياض، ترتيب المدارك (117/8 ) والذهبي، سير الأعلام ( 538/8 ) و الزركلي، الأعلام ( 125/3).

[41]/ انظر: عياض، ترتيب المدارك ( 122/8) و الذهبي، سير الأعلام ( 540/18).

[42]/ وهو مطبوع متداول بعدة تحقيقات منها تحقيق أحمد شاكر طبعته دار الآفاق الجديدة –بيروت–.

[43]/ وهو مطبوع كذلك عدة طبعات منها طبعة دار الغرب الإسلامي بتحقيق عبد المجيد التركي .

[44]/ وهو مطبوع في دار البشائر الإسلامية بتحقيق مُحَمَّد فركوس.

[45]/ هو مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ، ولد عام 468هـ، أخذ عن جمع من العلماء على رأسهم أبو بكر الطرطوشي، وأبو حامد الغزالي، وأخذ عنه عبد الخالق بن أحمد اليوسفي الحافظ، وأحمد بن خلف الإشبيلي القاضي، وعدة، من مصنفاته (المسالك)، و(عارضة الأَحْوَذي)، و(المحصول)، توفي عام 543هـ.انظر: الذهبي، سير الأعلام ( 197/20) وابن فرحون، الديباج (252/2).

[46]/ وهو غير مطبوع في حدود علمي .

[47]/ وهو مطبوع في دار البيارق بعنوان (المحصول) تحقيق حسين علي اليدري، وسعيد فودة.

[48] / هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، إمام الحرمين الجويني ، ولد سنة 419هـ،تفقه بوالده وأبي القاسم الاسفراييني وغيرها، وتتلمذ عليه مالا يحصى من الطلبة ومن أعلامهم أبوحامد الغزالي وإلكيا الهراسي، من مصنفاته (البرهان في أصول الفقه)،و"غياث الأمم)، و(التلخيص) وغيرها، توفي سنة 478هـ.انظر: ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (165/5) والزركلي، الأعلام (160/4).

[49] /هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، المعروف بتاج الدين ابن السبكي، ولد سنة 727هـ، أخذ عن والده تقي الدين والشمس الدين الذهبي وغيرهم، وأخذ عنه جمع، من مصنفاته (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب)، و(جمع الجوامع)، وغيرها توفي سنة 771هـ.انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية (106/3) و الزركلي، الأعلام ( 184/4).

[50] /انظر: ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (192/5 ).

[51] /انظر: المصدر نفسه (192/5).

[52] /انظر: عياض، الغنية ( 88/1) وابن الأبار، التكملة ( 248/3) و الذهبي، تاريخ الإسلام (78/44).

[53] /انظر: ابن الأبار، التكملة ( 226/3 ) والذهبي، تاريخ الإسلام (340،339/43).

[54]/هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي، أبو حامد الغزالي ولد عام 450هـ، أخذ عن إمام الحرمين الجويني، وتتلمذ عليه خلق منهم أبو بكر ابن العربي المالكي، له من المصنفات مالم يجتمع لغيره جودة وتنوعا، منها (المستصفى) في الأصول، و(محك النظر) في المنطق، و(تهافت الفلاسفة) في الرد عليهم، توفي سنة 505هـ .انظر: الذهبي، سير الأعلام (322/19) و ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ( 191/6) و الزركلي، الأعلام ( 22،21/7) .

[55]/انظر: الغبريني، عنوان الدراية (73/1) و المقري، نفح الطيب (181/3) وابن مخلوف، شجرة النور (213/1)و البابابي، هدية العارفين (1/95-263-313-) و الدوسري، معجم المؤلفات المالكية المبثوثة في كشف الظنون ( 1/353-356) .

[56] / هو مُحَمَّد بن عمر بن الحسن تيمي الرازي،المعروف بالفخر الرازي، ولد عام 544هـ، اشتغل في أول أمره على والده، ثم على كمال الدين السمني، ثم على المجد الجيلي، وتتلمذ عليه ما لا يحصى من الطلبة، صنف مصنفات مشهورة منها (المحصول) في أصول الفقه، و(الملل والنحل)، و(المنتخب) وغيرها، توفي سنة 606هـ . انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى (66،65/2) و الزركلي، الأعلام ( 313/6).

[57]/انظر: الغبريني، عنوان الدراية (301/1) .

[58] /انظر: كحالة، معجم المؤلفين (8/1).

[59]/ هو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي، المعروف بابن الحاجب، ولد سنة 570هـ، أخذ عن أبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين وأخذ عنه المنذري، والدمياطي وغيرهم، له المختصر (الأصلي) و(الفرعي)، و(الكافية) في النحو، و (الشافية) في الصرف، وغيرها توفي سنة(646هـ).انظر: الذهبي، سير الأعلام ( 264/23) و الزركلي، الأعلام (211/4).

[60]/ هو علي بن أبي علي بن مُحَمَّد بن سالم التغلبي، المعروف بسيف الدين الآمدي، ولد سنة 550هـ،تفقه بأبي الفتح بن مني، وأخذ الحديث عن أبي الفتح بن شاتل، وأخذ عنه القاضيان ابن سني الدولة صدر الدين، ومحيي الدين ابن الزكي، له مصنفات كثيرة منها (الأبكار) في أصول الدين، و (الإحكام) في أصول الفقه، توفي سنة 631هـ.انظر: الذهبي، سير الأعلام (364/22) و ابن السبكي، طبقات الشافعية ( 306/8) و الزركلي، الأعلام ( 332/4).

[61]/ انظر: التنبكتي، نيل الابتهاج ( 219/1 ) و ابن مخلوف، شجرة النور الزكية (703/1) و المراغي، الفتح المبين (148/2).

[62]/ انظر: منير قادري، الفكر الأصولي بالأندلس ( 265).

[63]/ انظر: ابن جزي، التقريب (34) و الشهري، أصول الفقه في القرن الثامن ل (555).

[64]/ ابن جزي، التقريب (183).

[65]/ المصدر نفسه (101).

[66]/انظر: مُحَمَّد حاج عيسى منهجية البحث في أصول الفقه (152،153) و وائل الحارثي، علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق ( 421) وما بعدها.

[67]/ ابن الحاجب، المختصر مع بيان المختصر(104/2،105).

[68]/ ابن جزي، التقريب (107).

[69]/ انظر: منير قادري، الفكر الأصولي بالأندلس ( 179).

[70]/ انظر: مُحَمَّد فركوس، المقدمة على التقريب ( 28،29) .

[71]/ انظر: المصدر السابق (179).

[72]/خليفة، كشف الظنون ( 2/ 1853).

[73]/ الخضري، أصول الفقه ( 11) وينظر: ابن عاشور، أليس الصبح بقريب (125 ).

[74]/انظر: مُحَمَّد فركوس، المقدمة على التقريب( 29).

[75]/ هو عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد المعروف بابن خلدون، ولد سنة 732هـ، أخذ عن عبد المهيمن الحضرمي، ومُحَمَّد بن ابراهيم الأربلي، وأخذ عنه خلق، من مصنفاته (العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر) المعروف ب (تاريخ ابن خلدون)، و(شرح قصيدة ابن عبدون الإشبيلي)، و (لباب المحصل في أصول الدين) وغيرها، توفي عام 808هـ.انظر: الشوكاني، البدر الطالع (337/1،338) و كحالة، معجم المؤلفين (189/5) و الزركلي، الأعلام (330/3).

[76]/ابن خلدون، تاريخ (1/ 735).

[77]/انظر: منير قادري، الفكر الأصولي بالأندلس (180).

[78] / ابن جزي، تقريب الوصول (51).

[79]/ انظر: النملة، المهذب (2323/5).

[80]/ لقد اقترح صاحب كتاب التجديد والمجددون (431) مجموعة من المباحث التي ينبغي إضافتها للمسائل الأصولية المعروفة تحقيقا لنظرته التجديدية، ومنها الخلاف بين المجتهدين وأسبابه، وهذا يدعم موقف ابن جزي في صنيعه، خلافا لما ذهب إليه محقق الكتاب مُحَمَّد علي فركوس، فقد رأى أن هذا المبحث أليق بالفقه منه بالأصول،( 430) وعلى كل فما زال علماء الفن يضيفون لعلم الأصول مسائل يرون لها تعلقا بمباحثه أو تتميما لمسائله، وهذا أبوزيد الدبوسي وهو في هذا العلم من هو ختم تقويم الأدلة(465/1) بمبحث سماه " القول في أحوال قلب الآدمي قبل العلم، وأحواله بعد العلم" وهو كما يظهر من عنوانه من مباحث التزكية والرقائق.

[81]/ ابن جزي، تقريب الوصول (186).